بدون قلب النون ميما نحو ينقلب وان قيل ونبايع قبلتهم هذا مثال الفاف وقس على ذلك امثلة
البواقي ومما ينبغي ان يتنبه عليه انه كلما ذكر من اول هذا الباب الى هنا ان كان من كلمة فالحكم
عام في الوصل والوقف وان كان من كلمتين فالحكم مختص بالوصل فلا تغفل والمد لازم وواجب
وجايز وهو وقصر ثبتا المد في الاصطلاح طول زمان صوت الحرف واللين اقله والقصر
عدمها وحروف المد احدها الالف ولا يكون الا ساكنة ولا يكون ما قبلها الا من جنسها وثانيها
الياء الساكنة المكسور ما قبلها وثالثها الواو الساكنة المضموم ما قبلها وانما سمي حروف المد لان كل
حرف غير ناسا والحرف فانحصر فيه ومخارج حروف المد واسع منها فجرت بجنبها وقد تسمى
حروف اللين اذا لم يكن حركة ما قبلها من جنسها لعدم المدح فاذا التقى واحد من حروف المد بهمزة
بعدها في كلمة واحدة او في كلمتين نحو اولئك في الملائكة وهاؤم وشاؤا ويضيء وسوء فلا خلاف
عندهم في تمكين حرف المد واعطائها حقهم من غير افراط والعلة فيه ان هذه الحروف حروف
خفيفة والهمزة حرف شديد بعيد المخرج فتمد لتقوى بالمد ولا يسقط لخفائها من اللفظ عند سرعة
التلاوة بمجاورة الهمزة اما اللازم والواجب فلا فرق بينهما في اللغة لكن يفرق بينهما
في الاستعمال ويفسران بعدم المفارقة اصلا لكن مع شبهة في ذلك في الثاني والمد مبتدأ
ولازم خبره وواجب عطف عليه وان فعل ماض صفة واجب وضمير راجع اليه وجايز عطف
على واجب وهو مبتدأ راجع الى المد وقصر عطف عليه وثبتا تثنية ثبت وفاعله ضمير
راجع الى المد والقصر والجملة خبر المبتدأ ش يعني ان المد اما لازم اصلي وهو اللازم لحرف
المد الذي لا ينفك عنه واما لازم فرعي وهو الذي لزم حاله عند القراء بلزوم سببه
اما السكون والهمزة واما واجب وهو غير اللازم الفرعي في لزوم سببه وكذا في عدم
جواز القصر لكن مع زيادة اعتبار وهو اختلاف القراء في مراتبه واما جايز وهو الذي

جاز

جايز وهو الذي جاز زوال سببه فيجوز زوال المد ايضا فيجوز قصره فلازم ان جاء بعد حرف مد
ساكن حالين وبالطول يمد لاخفاء في المفردات ل فلازم خبر مبتدأ محذوف اي المد لازم
ان جاء ان حرف شرط وجاء فعل شرط وفاعله ساكن وبعد حرف مد طرف لجاء والشرط الاسمية
السابقة وسد فالمد لازم وفاعله منصوب على الظرفية من ساكن اي ساكن في الحالين اي حالي
الوقف والوصل وبالطول متعلق بقوله يمد وهو مبني للمفعول ونايب فاعله ضمير راجع الى المد
ش واعلم ان الناظم بعد ما ذكر ان المد اقسام اخذ يبين كل قسم منها فقال ان المد اللازم
هو الذي جاء بعد حرف المد ساكن لازم في الحالين اي في حالة الوصل والوقف سواء كان
ذلك الساكن مدغما او غير مدغم والمدغم اما واجب الادغام لغة نحو دابة او جايز الادغام
نحو يحيب بوحسنا وغير المدغم ما يأتي في فواتح السور هذا اذا قطعت عما بعده واما اذا وصل
ميم الم احسب الناس فان اعتبر فيه اللفظ جرى فيه وجوه سكون الوقف وان اعتبر الاصل
فالاشباع ثم ان اهل الاداء اتفقوا على اشباع الساكن بالمد اللازم في فواتح السور اي مدها
قدر الفين لكنهم اختلفوا في قدر مد غير الفواتح فمنهم من مد قدر الفين غير المد الاصلي
كالفواتح ومنهم من مد قدر الف غير المد الاصلي فعلى الاول يمد مقدار ثلث الفات وعلى
الثاني مقدار الفين واختار الناظم المذهب الاول حيث قال وبالطول يمد واختار الامام ابن الجزري
والسخاوي الثاني ووجه المد اللازم وهو ما يجيء بعد حرف المد الحرف الساكن انه لما لزم التقاء الساكنين
لابد من تحريك احدهما او حذفه او زيادة المد ليصير في حكم المتحرك فالمد يحسن الحرف
ولا حقيقة الحركة مد وهذا وسمي بالعدل لتساوي القراءات في قدر مدة ومد الحجز لانه
فصل بين الساكنين هذا حكم الساكن اللازم واما حكم الساكن الجايز فيه هدى نوع
عند المدغم المشدد يجوز فيه القصر والمد لما القصر لعروض السكون والمد لاجل الساكن في الحالين

Copyright © King Saud University